[890] وكان من برهان كمالهما، وحجة اختصاص ا سبحانه لهما مباهلة (1) النبي صلى ا عليه وآله بهما عليهما السلام وبيعته لهما، ولم يبايع صبيا في ظاهر الحال غيرهما. وقد نزل القرآن الكريم في سورة (هل أتى) بايجاب ثواب الجنة لهما على عملهما (2) مع ظاهر الطفولية فيهما، ولم ينزل في مثلهما بذلك (3) فعمهما قوله تعالى: (إنما نطعمكم لوجه ا لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا) (4) مع أبيهما وامهما، وتضمن نطقهما وضميرهما الدالين على الآية الباهرة (5) والحجة العظمى على الخلق بهما، كما تضمن عن نطق المسيح على نبينا وآله وعليه السلام في المهد. فصل وأما علي بن الحسين عليهما السلام فانه كان أفضل خلق ا تعالى بعد أبيه علما وعملا وكان اجتهاده، وعبادته، وزهده، وسيرته مع الخلق كلها خارقة للعادة. عن الباقر عليه السلام: كان أبي يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة. (6) وقد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد، وقد اصفر لونه من السهر، ورمضت (7) عيناه من البكاء، ودبرت (8) جبهته، وانخرم (9) أنفه من السجود، وورمت

_____

1) " بعد مباهلة " ط. 2) " علمها " ط. 3) " بذا " خ ل. 4) سورة الانسان: 9. 5) " القاهرة " ط. 6) أورده المفيد في الارشاد: 287، والطبرسي في اعلام الورى: 260 بالاسناد إلى جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، عنهما البحار: 46 / 74 ح 62، والعوالم: 18 / 127 ح 2. 7) رمضت عينه: حميت حتى كادت أن تحترق. 8) في نسخة من ط " دبغت "، وفي اخرى " ديفت ". 9) خرمه: شق وترة أنفه.

_____ [*]